Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

# الإسـراء

﴿ سُبْحَانَ الَّذِي أَسْرَىٰ بِعَبْدِهِ لَيْلًا مِّنَ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ إِلَى الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى الَّذِي بَارَكْنَا حَوْلَهُ لِنُرِيَهُ مِنْ آيَاتِنَا ۚ إِنَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْبَصِيرُ ﴾

(صدق الله العظيم)

* * *

قبل الهجرة كانت رحلة الإسراءِ، وقد اقترب أوان التحرك إلى موقع جديد، بعد أن بلغت الجولة المكية ذروة تعقُّدها.

واحتاج متل ذلك التحول الخطير إلى عملية امتحان قبله، تستخلص الصفوة المؤمنة التى تصلح لاجتياز معبر التحول، وتقدر على حمل تكاليف الجهاد فى الجولة الصعبة التى كانت تنتظر الإسلامَ فى دار هجرته.

وفى الواقع التاريخى، أن السنوات العشر الأُولى من المبعث، مضت تمتحن المسلمين الأولين بالفتنة والأذى والاضطهاد.

وقد تأخر الإذْنُ لهم فى القتال، ريثما تتم عملية الامتحان والتمحيص، فكان الثباتُ لوطأة الفتنة وجهد الحصار، يستصفى للإسلام جنده المخلصين.

ثم جاءَت آية الإسراءِ، تتمة حاسمة لهذا الاستصفاء.

* * *

لم تكن الليلة فى أولها، تختلف عن ليال سابقات تتابعت على مدى سنين، من ليلة المبعث:

طواغيت المشركين من قريش مجتمعون فى دار الندوة، يحورون ويدورون فى حلقة مفرغة، التماسًا لوسيلة أو ثغرة يَنْفذون منها عبر الطريق المسدود.

والمصطفى ﷺ، قد أقام صلاة العشاءِ فيمن كان معه من آله وصحبه رضى الله عنهم، وأوى إلى خلوته يتعبد ويتهجد كعادته فى كل ليلة، وما من أحد يتوقع أن يأتى الفجر القريب بجديدٍ غير المعهود المألوف فى أم القُرى.